تجليات الخاتمية والعالمية وأبعادهما من خلال سيرة المصطفى صلى الله عليه وآله في دولة المدينة

الهجرة من منطق دولة الإكراه إلى دولة منطق الرحمة

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي (Turnitin)
المصادر والمراجع بطريقة شيكاغو(Chicago)

أ.د. عبد الرحمن طيبي

كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الجزائر/ الجزائر
abderta.benali@gmail.com

ملخص البحث

سيبقى المعين النبويّ شلالاً متدفقاً وبحراً لا ينضب، يروم المرء عبره الاستلهام استمداداً واستدراكاً ومراجعة من أجل صناعة إنسان على مراد الله تعالى، وما أحوجنا إلى ذلك في ظل السياقات التي يعيشها المسلمون وغيرهم اليوم، ولنا في سيد الخلق محمد ﷺ الأسوة الحسنة والقدوة الأنموذج والإنسان الكامل، فقد كان خلقه القرآن بل كان قرآناً يمشي على الأرض كما جاء في المرويات الصحيحة، فسنته ﷺ هي ترجمة واقعية من جنابه للوحي الشريف على مراد الله تعالى.

ومقاربة الرسول الأعظم الذي جسد الإنسان الممتثل لمراد الله في الأرض من السّهل الممتنع، سهل بتسهيل الله تعالى له عبر مكانته من الله تبارك وتعالى ومنزلته وشرفه، ممتنع في بعض جوانبه بالنظر إلى المعوقات التي صاحبت نقل بعض الأحداث ومقاصدها من سيرته ﷺ، ولاسيما في ظل ظهور تيار الوضع والكذب على سيدنا رسول الله ﷺ من جانب، وقصور بعض القراءات لسيرته من تيار آخر رام أو زعم نصرة الدّين والملّة أصابه الحوَر جراء قراءته التجزيئية لنصوص الوحي قرآناً وسنة، فضلا عن إقصائه الأبعاد المقاصدية للتصرفات النبوية، مما جعل المنتج المعرفيّ لهؤلاء المتعلق بسيرة خير الخلق ﷺ لا يصمد ولا يقوى على حفظ مقاصد الدين ولا تجلية خاتمية وعالمية نبوة سيد المرسلين ﷺ بل كان فريقهم مطيّة ولقمة سائغة في أيدي الطاعنين والحاقدين على رسالة الإسلام ورسوله ﷺ.

ومن هذا المنطلق تسعى هذه المداخلة لبيان تجليات خاتمية الرسالة وعالميتها من خلال سيرة سيدنا رسول الله ﷺ عبر منجزاته في المدينة المنورة، مستنطقين الزمان والمكان والإنسان، وكيف كان فعله ﷺ ناطقاً فصيحاً في الدلالة على تلك الأبعاد المغلفة بكل معاني الرحمة والرأفة بالخلق كونهم عيال الله بغض النظر عن عرقياتهم وأديانهم ومشاربهم، بالإجابة عن الإشكالية الرئيسة الآتية:

ما مقاصد ومميزات المنجز النبوي في المدينة المنورة من خلال سيرة المصطفى ﷺ في سياق منجزات مشابهة في الشكل مشارق الأرض ومغاربها بل في قريش نفسها، وكيف أبانت في تميزها الخاتمية والعالمية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، يستدعي المقام التطرق إلى جملة من النقاط عبر سيرة الرسول الأعظم ﷺ وتحت ظلال القرآن الكريم وتوجيهاته لأهمية الزمان والمكان وعلاقتها بالتكليف والتسخير، ثم مرتكزات الدولة عبر ثلاثية المسجد والمؤاخاة والوثيقة وتعبيرها عن روح صناعة الإنسان على مراد الله تعالى.

Abstract

The prophetic aid will remain a flowing waterfall and an inexhaustible sea, through which one seeks inspiration to draw, rectify and review to make a human being according to the will of God Almighty. We are in dire need to do in light of the contexts in which Muslims and others live today. We have the master of creation Muhammad (peace and blessings of God be upon him and his family) as a good example, the role model, and the perfect human being. His creation represents the Quran, rather he was a Quran walking on the earth as stated in the authentic narrations. So his Sunnah (may God's prayers and peace be upon him and his family) is a realistic translation from his honor of the noble revelation according to the will of God Almighty.

The approach of the Greatest Messenger, who embodied the human in compliance with God's will on earth, is simple and profound. It is simple by God Almighty's facilitating him through his status in God, the Blessed and Exalted, and his status and honor. It is profound in some aspects because of the obstacles that accompanied the transmission of some events and their purposes from his biography (may God bless him and his family and grant them peace).), especially in light of the emergence of the current of falsehood and lying against our master, the Messenger of God (peace and blessings of God be upon him and his family) on the one hand. The failure of some readings of his biography from another stream, who want or claim to support religion and the doctrine, beset by confusion as a result of his partial reading of the texts of revelation, the Quran and Sunnah, as well as his exclusion of dimensions. The intentions of the prophetic behavior, which made the knowledge product of those related to the biography of the best of creation (peace and blessings of God be upon him and his family) does not stand and is not able to preserve the purposes of religion nor the finalizing manifestation and the universality of the prophethood of the master of the messengers (peace and blessings of God be upon him and his family). They were an easy bite for the slanderers and haters of the message of Islam and the Messenger (may God bless him and his family).

From this point of view, this intervention seeks to explain the manifestations of the finality of the message and its universality through the biography of our master, the Messenger of God (may God bless him and his family and grant them peace). It deals with his achievements in

Medina, questioning time, place, and man, and how his (peace and blessings of God be upon him and his family) action was an eloquent speaker in indicating those dimensions that are enveloped in all the meanings of mercy and compassion in creation, being the children of God, regardless of their ethnicities, religions, and sects. This is investigated through answering the following main inquiry:

What are the purposes and characteristics of the Prophet's achievement in Medina through his biography in the context of similar achievements all over the world, rather than in the Quraysh themselves, and how it is distinct in terms of finality and universality?

To answer this inquiry, it is required to address several points through the biography of the Great Messenger (may God bless him and his family and grant them peace) and under the umbrella of the Holy Quran and its directives to the importance of time and place and its relationship to assignment and subjugation. Then, the foundations of the state through the trilogy of the mosque, fraternity, and the document and its expression of the spirit of human making according to the will of God.

١-توطئة:

يعدُّ مجيء الإسلام والهجرة محطتين فارقتين في تاريخ الإسلام والدعوة المحمدية، فالأولى إعلان لخاتمة الديانات وإعادة ربط صلة الوصل بين الأرض والسماء من أم القرى مكة المكرمة، والثانية تأمين مخرجات هذه الصلة عبر المحيط المكاني بما يحويه من معطيات في المدينة المنورة عبر آلية الهجرة[١]، بل جعلت بعض الباحثين يعدُّها لحظة صناعة جماعة مستقلة سياسيا[٢٣] وما يتبع ذلك من ممارسات بمضامين مختلفة عرفتها العرب سابقا في مكة أو في غيرها اعتبرت في أغلبها ممارسات منافية للفطرة ولأسس دين التّوحيد، فكيف عبّرت الهجرة النّبوية الشّريفة عن خاتمية الرسالة وعالميتها، وكيف انتقلت بالمنظومة الفكرية الإنسانية من منطق الإكراه إلى منطق الرحمة في دولة المدينة؟.

٢-علاقة التّكليف بالمكان.. من السُّخرة[٤] إلى التّسخير:

ارتبطت التعاليم الإسلامية بالتّكليف على بساطته وعمق التّصور فيه، فهو بمنزلة الأمانة التي حُمِّلها كل راشد ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾(الأحزاب: ٧٢) وما سمي التّكليف أمانة إلا للحاق الغرامة لمن قصّر فيه، واتصاف صاحبه بالكرامة إذا أدّاه[٥]، وما سمّيت أمانة إلا لعزّتها وقيمتها[٦]، وكيف لا ؟وهي معبّرة عن أصول الدّين وفروعه[٧]، وما أعطيها الإنسان إلا للامتحان[٨]، وذلك في سياق كلّي يروم من الإنسان أداء وظيفته الوجودية ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، حيث ما خلق إلا لأجل العبادة والطاعة.[٩]

ويكفي الوقوف عند البنية المعرفية للمصادر المدونة في العلوم الإسلامية بأجمعها (عقيدة، فقه، تفسير، سلوك، فلك رياضيات... إلخ) فيجدها تتمحور حول هذه الغاية، إذ مثّل الإسلام نقلة نوعية من السّخرة والعبودية لغير الله تعالى، إلى تسخير الكون عبودية لله تعالى ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ (هود: ٦١) واستعمركم بمعنى جعل البشر عمّارا لها[١٠]، وفق آليات وشروط جعلت من الأرض بمنزلة المسجد فتنطبق عليها أحكامه ومقاصده.

وقد وضّح ما سبق الحديث الشريف المرفوع إلى سيدنا محمد ﷺ: [وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً][١١]، و(ال) التعريفية في الأرض دلالة على الاستغراق والعموم لتشملها جميعا ما لم يرد التخصيص، وذلك زيادة على المعاني الفقهية والأحكام الشرعية المستنبطة من هذا النص بخصوص شعيرة الصلاة، إلا انها تتعداها لتشير إلى

أهمية المكان في التكليف واحتكام التكليف في نجاحه من عدمه إلى العمارتين المعنوية والمادية[١٢] على مراد الله تبارك وتعالى «أي جعلكم قادرين على عمارة الأرض، ومكّنكم من عمارتها والحاجة إلى سكناها. والاستعمار جعل القادر يعمر الأرض كعمارة الدار»[١٣] التي تشمل كل ما من شأنه تيسير سبل العمارة «من المساكن والزراعات وغرس الأشجار... لأنّه سبحانه امتنَّ على عباده بأن مكّنهم من عمارة الأرض»[١٤]؛ عمارة تعتريها الأحكام الشّرعية الخمسة[١٥]، وهي في مقدور الإنسان المكلّف وإن كان مأمورا بها في سياق مقتضيات التّكليف[١٦]، والمفروض عمارة الدّار على أحسن الوجوه، ولا يكون على أحسن الوجوه إلا إذا كان على مراد الله عز وجل باعتباره من مقتضيات الخلق[١٧]، والذي يُنال بأداء الإنسان المكلّف لوظيفته الوجودية.

ومقام شرف هذه الأرض التي جعلت مسجدا للنبي الخاتم سيدنا محمد ﷺ في سياق المفاهيم الشاملة للعبودية، ولها شرف آخر باعتبارها المادة الأساسية المكوّنة لهذا الإنسان المكرّم ﴿هو أنشأكم من الأرض﴾ (هود: ٦١) لتشمل سيدنا آدم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وذرّيته.، فالهجرة صححت صورة رمزية المكان المرتبط بالتّكليف من السّخرة ومن مظاهرها الشّرك والظلم والاستبداد الذي كان طاغيا في مكة المكرّمة.

فلقد واجه أرباب منطق الإكراه ممن يمتلكون سلطة الحل والعقد السياسي والاجتماعي والديني في مكة دعوة الإسلام ممثلة في نبيه ﷺ بكل ما أسعفوا به؛ للوقوف في وجهها بل وأدها والقضاء على رموزها وأتباعها، محاولين إيقافها بشتى السّبل والآليات[١٨]؛ من تحييد وإزالة المساند والمناصر، وإيذاء المسلمين وخاصة الضعفاء، وعرض المغريات ﴿ودّوا لو تدهنوا فيدهنون﴾ (القلم ٩)، ومطالب التحدي ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ٧)، ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا، أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ، أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا، أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ (الفرقان: ٩٠-٩٣)، المساومة باقتسام العبادة بين دين الإسلام وديانة الشرك ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ، لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون: ١-٦)، ثم الاستعانة باليهود لإيذاء النبي ﷺ في المدينة، فضلا عن التشويه بالدعاية الإعلامية في المواسم، والإيذاء النفسي لشخص النبي الأعظم والبطش به ومحاولة تصفيته، ناهيك عن الحصار الاقتصادي والاجتماعي.

وما لبث أن عاد المكان إلى طبيعته المسجدية بعد الهجرة إلى المدينة المنورة فالتحم الشّرفان، شرف الإنسان الساعي والمكرّم مع شرف الأرض الطيبة الطاهرة، لتبدأ مرحلة جديدة يؤدي فيها الإنسان المسلم فردا ومجتمعا وظيفته الوجودية التي خُلق من أجلها.

٣-مميّزات ومرتكزات دولة الرّحمة العالمية في المدينة:

تعدُّ الهجرة النبوية من مكة المكرّمة إلى المدينة المنوّرة نقطة تحول في مسار الرسول والرسالة، حسّنت من وضعها وأكسبتها قوة سياسية وأذرعاً اقتصادية وعسكرية، وكأنّ الهجرة تحمل في طيّاتها المبشّرات بفتح مكة والعالم، فلقد عُدَّ سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)»الرّجل الوحيد في التّاريخ الذي نجح نجاحا مطلقا على كلا المستويين الديني والدنيوي. من خلال إمكانات متواضعة استطاع محمد أن يؤسس وينشر واحدة من أعظم ديانات العالم، ويصبح قائدا سياسيا ذا تأثير بغير حدود. واليوم بعد وفاته بثلاثة عشر قرنا لا يزال تأثيره قويا وشاملا»[١٩]، وكان للمكان المتمثّل في المدينة المنوّرة الدور البارز في تغيير الموازين، خاصة عندما ندرك أن الهجرة المباركة الهجرة إلى المدينة أمّنت القاعدة الشعبية والعصبة المؤمنة القوية للدعوة والدولة[٢٠]، التي تعهّدها النبي ﷺ بالرعاية والتّوجيه حتى قبيل الهجرة، وما المضامين الأخلاقية السامية التي حملتها بيعة العقبة الأولى إلا دليل على ذلك[٢١]، في حين كانت بيعة العقبة الثانية على السّمع والطّاعة والنّصرة والمنعة والولاء في المنشط والمكره[٢٢]، وكأنّ مرحة المدينة المنوّرة كانت تتهيأ لاحتضان ثلثي القرآن الكريم المتبقي.[٢٣]

ولعلّ قراءة سريعة للموقع الجغرافي للمدينة المنوّرة يقف على استراتيجية المكان؛ بكثرة مصادر مياهها وتعدد آبارها، وخصوبة أراضيها، فضلا عن كونها ملقى لقوافل التجارة نحو الشام، بتركيبة اجتماعية تعدّدية من حيث الأعراق والدّيانات والعادات والتقاليد والاهتمامات[٢٤]، ممّا يجعل من طبيعة المكان الجغرافي والتضاريسي والتجاري وتركيبته السكانية تشوفا نحو الانفتاح والتهيؤ للعالمية، وفي الوقفات الآتية مزيد توضيح وجلاء أفهام.

أ-الرحمة بالخلق صفة رسولية:

يعدّ الفاعل الرئيس في الهجرة ممثلا في شخص سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مفتاحا في بيان عالمية الرسالة عبر صفة الرحمة التي تميّز بها[٢٥] بوصفهاعطاء ربانيّاً (بِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران: ١٥٩)،)لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم

بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ((التوبة: ١٢٨)، (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم: ٤)، فضلا عن كون الآيات التي تتحدث عن عالمية الدعوة والرسالة وخطاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)آيات نزل بعضها قبل الهجرة في العهد المكي[٢٦]،)قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ((الأعراف مكية: ١٥٨)،)هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ((التوبة: ٣٣)، (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) (الأنبياء مكية: ١٠٧)، (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (سبأ مكية: ٢٨)،)هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ((الصف: ٩)، بل أصبح خلق الرحمة مطلوبا من المسلمين في جميع تصرفاتهم فهو من بين أهم العوامل المساعدة على التآلف والتآخي[٢٧]، حتى أصبح مبدأ من المبادئ التي عُرف بها المسلمون في التأسيس لعلاقاتهم البينية (الرحم الإيمانية) وللعلاقات مع غيرهم من المخالفين في الملة (الرحم الإنسانية).

ب-الهجرة فعل حضاري بأبعاد عالمية:

ترتبط كثير من الحضارات في التاريخ بحركة الهجرات، والهجرة النبوية إيذان بفجر حضارة الإسلام التي مبناها التوحيد والعدل، ويكفي ارتكازها على التّوحيد والعدل إعلانا لعالميتها[٢٨]، فوراء كل هجرة حضارة كما أشار إلى ذلك شريعتي إذ يقول: «إنّ الهجرة قطع علاقة المجتمع بالأرض تغيّر رؤية الإنسان للعالم، وتحولها إلى رؤية شاملة. وفي المحصلة تذيب جليد الجمود والانحطاط الاجتماعي والفكري والعاطفي... بحكم كون الهجرة بذاتها حركة ونقلة إنسانية كبرى فهي تبث في رؤية المجتمع روح الحركة، وبالتالي تهز المجتمع، وتنقله من إطاره الجامد إلى سلم الرقي والكمال المتصاعد»[٢٩]، **ويكفي الوقوف عند بعض الملاحظات** في بيان الأبعاد العالمية لفعل الهجرة بغض النظر عن كونه تكليفا شرعيا ماديا ومعنويا)إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ ۚ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ((البقرة: ٢١٨)، يعمل على تحرير الإيمان مما يضادّه (التكليف بالهجرة)، فهي أيضا بوابة لقراءة العالم خارج المكان المألوف من جميع النواحي الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية مما يساعد في إعداد الخطط الكفيلة بتبليغ الدعوة ومخاطبة المدعوين[٣٠]، فالمسلمون الأوائل ممثلين في النبي الأكرم وصحبه السابقين عليهم الرضوان عمل كل فرد منهم على «أن يهاجر من الخارج وأن يهاجر من الداخل، سفر على الأرض وسفر في عمق الروح، أن يهاجر من المكان الذي لم يبق محلا للقرار، وأن يذهب عنه حينما لا يكون مؤهلا لاتخاذه منطلقا. والهجرة لا تنحصر في الاغتراب عن مسقط

الـرأس بـل تعـم أيضـا الاغـتراب عـن الـذات... الهجـرة الآفاقيـة والهجـرة الأنفسـية»[٣١]، اسـتعداداً لأداء الوظيفـة المجتمعيـة التّكليفيـة التـي جعلـت منهـم أمـة شـاهدة عـلى النّـاس، والتـي لا يمكـن لهـا أن تتحقـق أو تجسـد عـلى هـذه الأرض دون شـهادة عـلى النّفـس، فهـي بمنزلـة (أي الشـهادة عـلى النّفـس) الأهليـة للشـهادة عـلى النّـاس[٣٢]، لذلـك لم يكـن اعتباطـا تسـمية المسـلمين الأوائـل في هـذا السـياق بالمهاجريـن، بـل كانـت الهجـرة صفـة تفاضـل بـين الصحابـة لمـا يتسـم بـه المهاجـر المسـتعد لمغـادرة وطنـه مـن أجـل الفكـرة والعقيـدة بالإخـلاص والثبـات والتضحيـة وتحمـل الأذى والطمـوح والشـموخ، وكأنّ المهاجـر عـبر هـذه الصفـات التـي يتميـز بهـا خميـرة الدولـة والنهضـة والحضـارة بـل الخلافـة بمفهومهـا القـرآني[٣٣]، ولعظمهـا وعظـم مدلولاتهـا اتخـذت مبـدأ في التأريـخ للمسـلمين وحضارتهـم.

ج-بناء المسجد وتجسيد الرؤية الكونية:

تعـدُّ خطـوة بنـاء المسـجد مـن أولى الخطـوات التـي باشرهـا سـيد الخلـق محمـد ﷺ فهـو نقطـة الانطـلاق نحـو العالميـة والإعـلان عـن خاتمـة الرسـالات عـبر الحمولـة العقديـة التوحيديـة التـي يعـبّر عنهـا الإسـلام ورسـوله[٣٤]، فلقـد احتضـن المسـجد عبـادات المسـلمين، وكان محـلا للشـورى والقضـاء والتخطيـط العسـكري واسـتقبال الوفـود وإبـرام المعاهـدات[٣٥]، داعيـا عـبر الآيـات المتلـوة فيـه والخطـب التـي كان يلقيهـا الرسـول الأعظـم ﷺ إلى للتأمـل في العـالم ومعرفـة شـعوبه وقبائلـه وديانتـه ونحلـه ممـا يتطلّـب معرفـة بالواقـع العالمـي وهـذا مـن عالميـة الإسـلام وخاتميـة دعوتـه[٣٦]، أضـف إليهـا محطـة تحويـل القبلـة مـن بيـت المقـدس إلى مكـة المكرمـة في اسـتقلالية معـبّرة عـن خصوصيـة وحدويـة بأبعـاد عالميـة[٣٧]، سـاهم المسـجد في تجليتهـا وتوجيـه النـاس إليهـا بوصفـه مركـزاً رئيسـاً في جسـم أمـة التوحيـد؛ سـاهم في بـث روح الوحـدة في ممارسـة العبـادة وإدارة الشـؤون العامـة[٣٨] كتجـلٍّ مـن تجليـات عقيـدة التوحيـد (وحـدة مجتمعيـة).

د- المسؤولية الحضارية عبر المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

بعـد اسـتقرار سـيدنا النبـي ﷺ في المدينـة بـاشر بخطـوة مهمـة متمثلـة في المؤاخـاة بـين المهاجريـن والأنصـار، ومضمـون المؤاخـاة يختلـف عـن الحلـف، لأنّ لهـا أبعـادا سياسـية واجتماعيـة وإنسـانية وماليـة كالميـراث مثـلا؛ تتطلـب الحمايـة وتقـوم عـلى الحـق والمؤاسـاة، ومسـؤولية إضافيـة عـلى الأنصـار مـن حيـث الرعايـة والحمايـة وتوثيـق الصلـة بالإسـلام[٣٩]، بـل عـدّ بعـض الباحثـين المؤاخـاة الضمانـة المجتمعيـة لالتـزام الشرائـع والقوانـين والتّنظيمـات[٤٠]، في مجتمـع متلاحـم موحـد عقائديـا وتشريعيـا.

وعندما اجتمع عاملا بناء المسجد والمؤاخاة في سياق الهجرة ساهما في تجلية العلاقة بين النبوة والخلافة في الأرض (أداء الوظيفة الوجودية للفرد والأمة في جميع شعاب الحياة) كإشارة إضافية للبعد الخاتمي والعالمي للرسالة المحمّدية[41] المهيمنة على غيرها من الرسالات، والشاملة في خطابها لجميع بني البشر لوضوح خطابها ورؤيتها الكلية المبنية على الدقة والبساطة والاستيعاب، ومرجع هذا كله إلى وضوح العلاقة في الرؤية الإسلامية بين الله الخالق المستحق للعبادة والمخلوق إنسانا وكونا.

ويستشف من الخطوة النبوية المتمثلة في المؤاخاة حضور قواعد الاستخلاف والابتلاء والأمانة والتسخير ضمن الأفق الإنساني مع استحضار ختم النبّوة ركناً من أركان الإيمان[42]، وهو ما جسدته السيرة النبوية وأحوال المسلمين الأوائل بعد الهجرة إلى المدينة المنورة التي جعلت منهم قوة حضارية عالمية في بضع سنين، فلولا وجود هذه الأبعاد الخاتمية والعالمية في منظومة القيم والشرائع الإسلامية في معاني الاستخلاف والتسخير والأمانة والشهادة على الناس ما كان لذلك الجيل النبوي أن يحقق تلك القفزة النوعية في مسار تصحيح التاريخ الإنساني.

ه- صحيفة المدينة[43] والارتقاء بالعقد الاجتماعي إلى العهد الإلهي:

اختلفت المصادر الإسلامية حول وثيقة العهد التي أجراها النبي سيدنا محمد ﷺ بين المهاجرين والأنصار وقبائل المشركين واليهود في المدينة بعد الهجرة، إلا أن المصادر التاريخية تشير إليها وتذكرها، وليس هذا محل الحديث عن هذه المسألة لكنها تبقى حقيقة واقعية وإن تنازع المهتمون بالسنة النبوية حولها، لكن يشير بعضهم إلى أنّه من بين أهم أسباب عدم الاهتمام بها الصراع الذي شهده العهد الأول بين مدرستي الوصية والاختيار في مسألة الخلافة[44]، في حين أعيد الاعتبار لها والاهتمام بها بعد ضعف شوكة المسلمين وانهيار دولتهم في ظل الهيمنة الغربية.

ويبقى من المسلّم أنّ هذه الصحيفة أو الوثيقة أو العهد الذي أبرمه النبي الخاتم سيدنا محمد ﷺ بين مختلف المكونات المجتمعية والدينية في المدينة المنورة الدستور الحاكم، الذي يروم تنظيم الحياة في ربوع موطن ما بعد الهجرة، والاعتراف بهيئة يرجع إليها في حل الخصومات وإبرام المعاهدات والحفاظ على أمن واستقرار المدينة المنوّرة، بل هي ارتقاء بالعهد والعقد الاجتماعي إلى العهد الإلهي[45] استحضارا للرقيب والمحاسب والراعي الحقيقي في سياق الاستخلاف (نبوة-خلافة قرآنية) تحمل في طياتها مبادئ الديمومة وإمكانية الشمول بأفق إنساني وعالمي.

وتكتسي أهميتها من خلال تطبيقها على الواقع حيث لم ترتفع الأصوات للتنديد بمخالفتها أو الإخلال بها، ولم تسجّل شكاوى من المخالفين في الملة والعرق من سوء المعاملة، أو ملاحظة آثار سيئة على النسيج الاجتماعي[٤٦] لمجتمع المدينة في دلالة أخرى على عالميتها انطلاقا من خصوصيتها المكانية والزّمانية، فهي تجربة المدينة المنورة المفعمة بالرحمة إلى الفضاء الإنساني الأرحب.

ومن بين أهم الأفكار التي تضمنتها الوثيقة أنّ أهل الوثيقة أمة متعاضدة ومستقلة وذات سيادة، تُحتَرم على أساسها التعددية السكانية والدينية بميزان العدل ومقارعة الظلم، مركزة على المسؤولية الفردية عن الجرائم والأخطاء، وذلك في ظل توحيد السياسة الخارجية والأمن المشترك، من خلال رفض التحالفات العسكرية لقبائل في المدينة مع أخرى خارجها.[٤٧]

ويستشف من حديث الوثيقة عن القبائل ومعتقداتها تكريس للحرية الدينية واعتراف بمرجعياتها وأعرافها، تخللها إشارة إلى حرية التنقل، وتكريس التضامن والتآزر بين مختلف العرقيات والديانات، مع عدم إشارة الوثيقة إلى التحاكم إلى تفاصيل الشريعة، وإنما كان الأمر عاما في الرد إلى الله ورسوله[٤٨]، بمعنى الوثيقة غنية بالمبادئ التي تصلح للبشرية جمعاء لا بالتفاصيل.

وأعلنت الوثيقة ضمنا انتهاء مرحلة النضال والعمل الفرديين، وبداية مرحلة النضال الجماعي بمعنى تحضير الأمة لتكون في مرتبة الأمة الوسط الشاهدة على النّاس، في سياق خصوصية سياسية وعقدية منفتحة على الإنسانية عبر دفن الميثاق القبلي لصالح الميثاق الإيماني المستوعب للإنسانية[٤٩]، مؤسسة لأخوة تتجاوز رابطة الدم لمصلحة الأخوة الإيمانية الشاهدة على الناس.

ولقد كرّست بنود الوثيقة مبدأ علاقة الفعل السياسي والاجتماعي والاقتصادي وغيره بمباحث الإيمان، بمعنى خضوع كل الفعل الإنساني بمحددات الإيمان التوحيدي[٥٠]، لا مناقشة المباحث السياسية في الكتب العقدية التي انجر عنها التكفير والتضليل، رغم أنّ المكان الأليق بها هي كتب الفروع[٥١] في تجل من تجليات الاستخلاف والتسخير المعبّرين عن عالمية الإسلام وخاتمية رسالته، الذي يمكن من خلاله المراجعة والاستئناف والتمكين بعد الضعف.

٤ – الخاتمة:

بعد هذه الجولة في بعض محطات الهجرة النبوية الشريفة وتأسيس دولة المدينة المنورة، حاولت الورقة البحثية استنطاق بعض المحطات والخطوات المنتهجة آنذاك لبيان الأبعاد العالمية للرسالة الإسلامية الخاتمة في سياق الرحمة بالإنسانية، مستلهمين الخطى من القرآن الكريم أساسا ومن السيرة النبوية الصحيحة، فكان أن وقفت الورقة على ما يأتي:

*إن أبرز مقاصد الهجرة النبوية الربط بين النبوة المختومة والخلافة القرآنية كتجل لها في سياق التأبيد والشمول الرساليين.

*جسدت دولة المدينة المنورة منطق الرحمة وحاربت الإكراه والاستبداد، وجمعت بين الوظيفة الوجودية للإنسان المسلم والوظيفة الوجودية للأمة المسلمة الشاهدة على الناس كتجلٍّ آخر من تجليات الخاتمية والعالمية.

*لم تلغ دولة المدينة الخصوصية الثقافية والمجتمعية بل أطَّرتها في سياق خدمة الكتاب والسنة الرسولية الحاكمة على تصرفات المسلمين على مر التاريخ والمستقبل، في إظهار واضح للأبعاد الإنسانية لدين الإسلام الحنيف.

* يعدُّ منطق دولة الرحمة في المدينة من خلال آلية الهجرة الأنموذج والقدوة المتحاكم إليها زمني التمكين والتكوين والضعف، بمعنى دوام الدافعية في الإنجاز والعمل على أداء أمانة الاستخلاف، وفي هذا أيضا إشارة إلى تلك الأبعاد العالمية للرسالة الخاتمة.

*تنسجم جميع تلك المبادئ والآليات المشار إليها في الورقة مع طبيعة الرحمة التي ميزت الشخصية الرسولية والرسالة والأمة ومقصد البعثة.

*لا تخلو كتابات المسلمين على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم المعتبرة من هذه المعاني السامية، مما يجعل من الباب دائم الانفتاح للاستلهام من التجربة النبوية الأنموذج بما يحقق للمجتمعات الإسلامية الوحدة بمضامينها المختلفة في إطار عقيدة التّوحيد.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين.

هوامش البحث:

١) ينظر : صالح أحمد العلي، دولة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة دراسة في تكونها وتنظيمها، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، دون بيانات. ص ٥.

٢) ٣٥

٣) ينظر : مايكل كوك، محمد نبي الإسلام، ترجمة: نبيل فياض، دار الرافدين للنشر والتوزيع، بيروت.د.ت. ص ٨٠.

٤) السّخرة إذا اضطهدت الرّجل وكلّفته عملا بلا أجرة، بمعنى هضمته حقه ولهذه المضامين شمولية لكل باطل في استعمال هذا اللفظ في هذه الورقة، ينظر على سبيل المثال: محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين. بيروت، ط١، ١٩٨٧م. ج: ١، ص ٥٨٤.

٥) ينظر: أبو عبد الله محمد فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت. ١٤٢٠هـ.ج: ٢٥، ص ١٨٧.

٦) المرجع نفسه، ج: ٢٥، ص ١٨٧.

٧) ينظر : أبو على الفضل بن الحسن الطبرسي، تفسير مجمع البيان، المجمع العالمي لأهل البيت، ج: ٨، ص ١٦٣.

٨) ينظر : محمد الحسيني الشيرازي، تبيين القرآن، ط١، مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، ج: ٣، ص ٣٥.

٩) ينظر : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي، ج: ٥، ص ٣٥، الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج: ٢٨، ص ١٩٢.

١٠) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج: ١٨، ص ٣٦٧.

١١) رواه البخاري عن جابر بن عبد الله رقم: ٤٣٨. ومسلم عن جابر بن عبد الله رقم: ٥٢١. مستدرك الوسائل ج:٢، ص ٤٠٢. الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث. بيروت. ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

١٢) ينظر: عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية بيروت. ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م. ص ٣٩٦.

١٣) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، مرجع سابق، ج: ٦، ص ١٢.

١٤) الطبرسي، تفسير مجمع البيان، مرجع سابق، ج : ٥، ص ٦٤-٦٥.

١٥) ينظر : جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي. بيروت. ١٤٠٧هـ. ج: ٢، ص ٤٠٧. أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم. ١٤١٨هـ. ج: ٢، ص ١٩٩.

١٦) ينظر : عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي. بيروت. ١٤١٨هـ. ج: ٣، ص ١٣٩.

١٧) ينظر : عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار إحياء التراث العربي. بيروت. ١٤١٨هـ. ج: ٣، ص ٢٨٨.

١٨) في تفاصيل التضييق الذي مورس على رسول الإسلام ﷺ وأتباعه، ينظر:
عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، تاريخ صدر الإسلام رؤية جديدة لدراسة عصري النبوة والخلافة الراشدة، ط٨، درا الإحسان، صنعاء. ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م. ص ١٠٧ وما بعدها.

١٩) ميشيل هارت، لماذا محمد ﷺ هو الأعظم؟، تقديم: أحمد ديدات، ترجمة: رمضان الصفناوي، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة. ١٩٩٨م. ص ١٣.

٢٠) ينظر : صالح أحمد العلي، دولة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة دراسة في تكونها وتنظيمها، مرجع سابق، ص ٦.

٢١) ينظر : المرجع نفسه، ص ٧٥.

٢٢) ينظر : المرجع نفسه، ص ٧٦.
٢٣) ينظر : المرجع نفسه، ص ١١.
٢٤) ينظر : سليمان بن صالح السليمان، حقوق الإنسان في وثيقة المدينة دراسة مقارنة بالمواثيق الدولية، رسالة ماجستير في العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية. ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م. ص ٤٥.
٢٥) ينظر: محمد حسين فضل الله، موسوعة الفكر الإسلامي السيرة النبوية وأهل البيت، ط١، دار الملاك، بيروت ١٤٣٤هـ-٢٠١٢م. ج: ٤، ص ٣٦.
٢٦) ينظر : المرجع نفسه، ص ٦١-٦٢.
٢٧) ينظر : حيدر حب الله، إدارة الاختلاف في القرآن الكريم بين منهجي الوصل والقطع، تحرير وتنظيم سعيد نورا، محاضرة في جامعة الزهراء بإيران ٢١/ ٠٤/ ٢٠١٣م. ص ١٨.
٢٨) ينظر: محمد رضا حكيمي، العدالة أساسا ومقصدا تأملات في بناء المجتمع القرآني، ترجمة: مسعود فكري، ومحمد جواد غودیني، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت. ٢٠١٦م. ص ٦٣.
٢٩) علي شريعتي، محمدﷺ خاتم النبيين من الهجرة حتى الوفاة، ترجمة: أبو علي الموسوي، تقديم: إبراهيم دسوقي شتى، ط ٢، دار الأمير، بيروت. ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م. ص ٣٧.
٣٠) ينظر : المرجع نفسه، ص ٤٢.
٣١) ينظر : المرجع نفسه، ص ٤٤-٤٥.
٣٢) ينظر: الشاهد البوشيخي، مصطلح الأمة بين الإقامة والتقويم والاستقامة، مطلعة آنفو، فاس، المغرب. ٢٠١٠م.ص ٢٠.
٣٣) ينظر : شريعتي، محمدﷺ خاتم النبيين من الهجرة حتى الوفاة، مرجع سابق، ص ٤٥-٤٦.
٣٤) ينظر : المرجع نفسه، ص ٦١.
٣٥) ينظر : محمد ممدوح العربي، دولة الرسولﷺ في المدينة، الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر. ١٩٨٨م. ص ١٦٤-١٦٥.
٣٦) ينظر : فتحي حسن ملكاوي، رؤية العالم حضور وممارسات في الفكر والعلم والتعليم، ط١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، عمان، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م. ص ٨٦-٨٧.
٣٧) ينظر : إيتيان دينيه، سليمان بن إبراهيم، محمد رسول الله، ترجمة: عبد الحليم محمود، دون بيانات. ص ١٢٤ وما بعدها.
٣٨) ينظر : حسن خالد، مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. ص ١٢٣-١٢٤.
٣٩) ينظر: صالح أحمد العلي، دولة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة دراسة في تكونها وتنظيمها، مرجع سابق، ص ٩١-٩٢-٩٣.
٤٠) ينظر : حسن خالد، مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها، مرجع سابق، ص ١٣٥.
٤١) ينظر : طه جابر العلواني، الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر، ط١، دار الهادي، بيروت. ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م. ص ٤٣-٤٤.
٤٢) ينظر : المرجع نفسه، ص ٤٤-٤٥. ملاحظة: كان فيه تعامل حازم مع المتنبئين في العهد النبوي كحفاظ على مبدأ الخاتمية.
ينظر: الشجاع، تاريخ صدر الإسلام رؤية جديدة لدراسة عصري النبوة والخلافة الراشدة، مرجع سابق، .ص ٢٤٦ وما بعدها.
٤٣) للاطلاع على بنود الوثيقة يمكن الرجوع إلى: محمد حميد الله، مجموع الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط٥، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. ص ٥٩-٦٠-٦١-٦٢.
٤٤) ينظر : لؤي صافي، الرشد السياسي وأسسه المعيارية، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت. ٢٠١٥م. ص ٥٦.
٤٥) ينظر : محمد حسين فضل الله، موسوعة الفكر الإسلامي السيرة النبوية وأهل البيت، مرجع سابق، ج:٤، ص ٣٣-٣٤.
٤٦) ينظر : المرجع نفسه، ج: ٤، ص ٣٣-٣٤.
٤٧) ينظر: لؤي صافي، الرشد السياسي وأسسه المعيارية، مرجع سابق، ص ٦٤-٦٥-٦٦-٦٧-٦٨-٦٩-٧٠-٧١-٧٢.
٤٨) ينظر : المرجع نفسه، ص ٥٧-٥٨-٥٩-٦٠-٦١-٦٢.

٤٩) ينظر : شريعتي، محمدﷺخاتم النبيين من الهجرة حتى الوفاة، مرجع سابق، ص ٦٩-٧٠-٧١-٧٢-٧٣.
٥٠) ينظر : طه جابر العلواني، التوحيد والتزكية والعمران، ط١، دار الهادي، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م. ص ٨٣.
٥١) ينظر : المرجع نفسه، ص ٨٧.
لا نتحدث في هذا المقام عن الشّرع السياسي المعبر عن المبادئ العامة التي تحويها كتب العقائد والإيمان، وإنما المقصود هي السياسة الشرعية باعتبارها تفاصيل وجزئيات مرتبطة بالتجربة التاريخية.

المصادر والمراجع بطريقة شيكاغو(Chicago)

قائمة المصادر والمراجع:

(١)الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (٣٨٥ - ٤٦٠)هـ/ ٩٩٥ - ١٠٥٠ م). التبيان في تفسير القرآن. تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي. دون بيانات.

(٢)الرازي، أبو عبد الله محمد فخر الدين . ١٤٢٠هـ. مفاتيح الغيب. ط٣. لبنان- بيروت. دار إحياء التراث العربي.

(٣)الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن. ١٤١٨هـ. تفسير جوامع الجامع. تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي. ط١. قم. مؤسسة النشر الإسلامي .

(٤)الطبرسي، أبو على الفضل بن الحسن. (د/ ت). تفسير مجمع البيان، المجمع العالمي لأهل البيت.

(٥)إيتيان دينيه، سليمان بن إبراهيم. (د/ ت). محمد رسول الله ﷺ، ترجمة: عبد الحليم محمود، تحقيق: عبد الحليم محمود ومحمد عبد الحليم. مصر- القاهرة. دار المعارف.

(٦)الزمخشري، جار الله ابي القاسم محمود(٤٦٧-٥٣٨هـ). ١٩٩٨م. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط. بيروت. دار الكتاب العربي.

(٧)الطبرسي، الحاج ميرزا حسين النوري. ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل. تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١. لبنان - بيروت. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

(٨)حسن خالد. ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها. لبنان - بيروت. دار النهضة العربية.

(٩)حب الله، حيدر. إدارة الاختلاف في القرآن الكريم بين منهجي الوصل والقطع، تحرير وتنظيم سعيد نورا، محاضرة في جامعة الزهراء بإيران ٢١/ ٠٤/ ٢٠١٣م.

(١٠)البوشيخي، الشاهد. ٢٠١٠م. مصطلح الأمة بين الإقامة والتقويم والاستقامة. فاس- المغرب. مطلعة آنفو.

(١١)السليمان، سليمان بن صالح . ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م. حقوق الإنسان في وثيقة المدينة دراسة مقارنة بالمواثيق الدولية: رسالة ماجستير في العدالة الجنائية. السعودية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

(١٢)العلي، صالح أحمد. (د/ ت). دولة الرسول ﷺ في المدينة دراسة في تكونها وتنظيمها. (دون بيانات). شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

(١٣)العلواني، طه جابر. ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م. التوحيد والتزكية والعمران. ط١. لبنان- بيروت. دار الهادي.

(١٤)العلواني، طه جابر. ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر. ط.١ لبنان- بيروت. دار الهادي.

(١٥)بن باديس، عبد الحميد. ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م. مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير. تحقيق: أحمد شمس الدين. ط١. لبنان- بيروت. دار الكتب العلمية .

(١٦)الثعالبي، عبد الرحمن. ١٤١٨هـ. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود. ط١،. لبنان- بيروت. دار إحياء التراث العربي .

(١٧)الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد. ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م. تاريخ صدر الإسلام رؤية جديدة لدراسة عصري النبوة والخلافة الراشدة، ط٨. صنعاء. درا الإحسان.

(١٨)البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد. ١٤١٨هـ. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، لبنان- بيروت. دار إحياء التراث العربي.

(١٩)شريعتي، علي. ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م. محمد ﷺ خاتم النبيين من الهجرة حتى الوفاة، ترجمة: أبو علي الموسوي. تقديم: إبراهيم دسوقي شتى. ط٢. لبنان- بيروت. دار الأمير.

(٢٠) ملكاوي، فتحي حسن. ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م. رؤية العالم حضور وممارسات في الفكر والعلم والتعليم، ط١، عمان- الأردن. المعهد العالمي للفكر الإسلامي-فرجينيا.

(٢١)صافي، لؤي. ٢٠١٥م. الرشد السياسي وأسسه المعيارية، ط١، لبنان- بيروت. الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

(٢٢)مايكل كوك. (د/ ت) . محمد نبي الإسلام، ترجمة: نبيل فياض. لبنان- بيروت. دار الرافدين للنشر والتوزيع.

(٢٣)بن دريد، محمد بن الحسن. ١٩٨٧م. مهرة اللغة. ط١. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. لبنان- بيروت. دار العلم للملايين.

(٢٤) فضل الله، محمد حسين. ١٤٣٤هـ-٢٠١٢م .موسوعة الفكر الإسلامي السيرة النبوية الشريفة وأهل البيت ﷺ. ط١، لبنان- بيروت. دار الملاك.
(٢٥)حكيمي، محمد رضا. ٢٠١٦م. العدالة أساسا ومقصدا تأملات في بناء المجتمع القرآني. ترجمة: مسعود فكري ومحمد جواد غوديني، ط١. لبنان- بيروت. مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
(٢٦)الشيرازي، محمد الحسيني. (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م). تبيين القرآن، ط٣. لبنان- بيروت. دار العلوم للتحقيق والنشر والتوزيع.
(٢٧)حميد الله، محمد. ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. مجموع الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة. ط٥. لبنان- بيروت. دار النفائس.
(٢٨) العربي، محمد ممدوح. ١٩٨٨م. دولة الرسول ﷺ في المدينة. مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
(٢٩)هارت، ميشيل. ١٩٩٨م. لماذا محمد ﷺ هو الأعظم؟. تقديم: أحمد ديدات. ترجمة: رمضان الصفناويز. مصر - القاهرة. مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع.